

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

- [228] ولم يكن من ذلك أتعب لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ولا أخوف عندنا من الخندق. وذلك ان المسلمين كانوا في مثل الحرجة، وان قريظة لانأمنها على الذراري الخ (1) " وكانوا يبيتون بالخندق خائفين، فإذا أصبحوا أمنوا " (2) " واشتد البلاء والحصار على المسلمين، وشغلتهم انفسهم، فلا يستريحون ليلا، ولا نهارا " (3) وقال ابن شهر آشوب: " وكان الكفار على الخمر، والغناء، والمدد، والشوكة. والمسلمون كأن على رؤوسهم الطير لمكان عمرو والنبي (صلى الله عليه وآله) جاث على ركبتيه، باسط يديه، باك عيناه، ينادي بأشجى صوت: " يا صريخ المكروبين، يا مجيب دعوة المضطرين، اكشف همي، وكربي، فقد ترى حالي " (4) يقولون: لما صح عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) نقص بني قريظة للعهد ضاق ذرعا، وخشى ان يفت ذلك في اعضاء المسلمين، فعظم البلاء، واشتد الخوف، واثاهم عدوهم من فوقهم، ومن اسفل منهم، حتى _____ (1) امتاع الاسماع ج 1 ص 231 والمغازي للواقدي ج 2 ص 467 وتاريخ الخميس ج 1 ص 485 (2) امتاع الاسماع ج 1 ص 228 (3) دلائل النبوة للبيهقي ج 3 ص 406 (4) مناقب آل أبي طالب ج 1 ص 198 وراجع ج 3 ص 134 وبحار الانوار ج 20 ص 272 وراجع ج 14 ص 88 (*)